اللمعة المرضية

من

أشعة الإباضية

تأليف الإمام العلامة

نور الدين عبدالله بن حميد السالمي

[ت ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م]

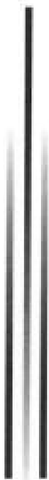
رحمه الله تعالى

مراجعة

سلطان بن مبارك الشيباني

الطبعة الثانية

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



اللُّمعةُ المرْضِيَة
مِنْ
أشِعَةِ الإباضِيَة

بسم الله الرحمن الرحيم

بينَ يدَي الرّسَالة

هذه الرسالة الموسومة بـ «اللُّمعة المرضيّة من أشعة الإباضية» إحدى مؤلفات الإمام العلامة نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت١٣٣٢هـ/١٩١٤م) أنشأها في التعريف بالمذهب والرد على من قال إن الفرقة الإباضية حدثت بعد المذاهب الأربعة وأنهم لا تأليف لهم، وقد «أبدى فيها فصل الخطاب، والوقوف على محجة الصواب».

فرغ المؤلف من إنشاء رسالته سنة ١٣٢٣هـ، وطُبعت في حياته بالجزائر سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ويبدو أنها طبعت مرة أخرى بغرداية (د.ت) ضمن مجموع ستة كتب (من ص ٥٤ إلى ٨٠) ومرة ثالثة بتونس (د.ت) ضمن مجموعة كتب أيضا. وفي مطلع القرن الهجري الحالي سنة ١٤٠٣هـ قامت وزارة التراث القومي والثقافة بعُمان مشكورة بطباعتها ضمن سلسلة تراثنا (العدد الثامن عشر)، كما نُشرت أيضا داخل كتاب «إيضاح التوحيد بنور التوحيد» الصادر في سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م إذ إن الشيخ الغيثي

مؤلف الكتاب أودعها كاملة فيه .

ولما أرادت وزارة التراث والثقافة الموقرة إعادة طباعتها في ثوب قشيب أوكلت إليّ مهمة مراجعتها، فقمت بذلك معتمدا على نسختين مخطوطتين محفوظتين بالوزارة: الأولى : بخط عيسى بن سعيد بن بشير البشري سنة ١٣٢٣هـ (برقم ٢١٠٦)، والثانية : بخط أحمد بن سعيد بن مسلم الشرياني سنة ١٣٢٧هـ (برقم ٢٩٧) مع مقارنتها بطبعتي «وزارة التراث» و «إيضاح التوحيد».

واقتصر عملي فيها على ضبط النص وترقيم محتواه ووضع عناوين جانبية له مع تخريجات بسيطة ؛ نزولاً عند رغبة القائمين بالوزارة في إخراج طبعة مصححة دون إكثار من التعليقات .

وفق الله الجميع لكل خير،،،

بقلم مراجعها

سلطان بن مبارك الشيباني

الجمعة ٢٣ شعبان ١٤٢٢هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلِّ اللهم وسلِّم وبارِكْ على رسولك سيدنا محمد وآله وصَحْبِه

[مقـدمة]

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأن الدين عند الله الإسلام ، سبحانك اللهم وبحمدك أنت الله لا إله إلا أنت ، خلقتَ الخلقَ ، وشرعتَ الحق ، وأنزلت الصدق ، وبيَّنْتَ الهدى ، وخَوَّفت من الردى ، وأرسلت الرسل مبشرين ومنذرين ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾[1] صلى الله عليهم جميعا وعلى سيدنا محمد خصوصا وسلم تسليما كثيرا ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فإنه لما اختلفت الأمة بعد نبيها إلى ثلاث وسبعين فرقة ـ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ذهب كل فرقة منهم إلى مذهب وسلك كلٌ في طريق ، وعاب كل فريق على الآخر ما إليه ذهب ، وظنت كل

(١) الأنفال الآية ٤٢.

طائفة أنّهم أوتوا الحكم وفصل الخطاب ، ويأبى الله أن يكون الحق إلا في واحدة ، وهي التي على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين، ألا وهم أهل الاستقامة في الدين المعروفون بالإباضية الوهبية المحبوبية ، كما دلت على ذلك الشواهد اللوامع والبراهين القواطع .

شهادة الخصوم
على صحة المذهب

وقد اعترف لهم الخصمُ بذلك ، والفضلُ ما شهدَتْ به الأعداءُ ، فمِمَّن اعترف لهم قديمًا عالِمُ المدينة مالك بن أنس فإنه قال : "خَطَبَنا أبو حمزة خطبةً حيّرت المبصر وردّت المرتاب"(1). وأبو حمزة هو المختار بن عوف قائد الجيش لإمام المسلمين طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي - رضوان الله عليهم - وإنّ أبا حمزة خرج بالجيش إلى مكة فاستفتحها ، ولاقته جموع الأعداء في قُديد فمزّقهم كل ممزق ، ودخل المدينة واستفتحها ، وخطب أهلها خطبة تناقلتها الألسن والأسفار ، أقام فيها الحجة وأوضح المحجة ، وعلماء القوم يسمعون - ومِن جملتهم مالك - فما كان له عندهم جواب سوى ما قال مالك المتقدم ، ومعنى قوله : "حَيَّرَت المبصر" أي جعلت العالم المتبصر في مذهبه محتارًا حيث سمع ما لم يسمعه من الحجة والبرهان ، وقوله : "وردت المرتاب" أي مَنْ كان مرتابًا في دينه ردَّتْه عنه إلى مذهب أبي حمزة ، ولولا خوف الإطالة لأَوْرَدْتُ لك سيرتهم على التمام .

وقد رجع إلى مذهبنا في الزمان القديم خَلَفُ بن زياد البحراني وأبو النظر الخراساني ، وهما من أكابر العلماء المبصرين ، وقد نُقل الاعترافُ

---

(1) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٤/١٤٥ .

به عن جماعةٍ كثيرين من المخالفين ، قال القُطْبُ[1] : "وقد أقَرَّ لي علماءُ الحَرَم أنّ دين الإباضية الوَهْبِيّة خالٍ عن البدعة". قال : "وإذا كانت الإباضيةُ الوهبية - مع عَمَلهم بتلك الطاعات وتَرْكِهم تلك المعاصي - في ضلالٍ فمَن يكون إذاً على صوابٍ ؟! أهؤلاء الذين يبولون على أعقابِهم ولا يستجمرون ؟ وتنجس ثيابهم ويُصَلُّون بها وبلا استنجاء ولا غسل جنابة ؟ ويشربون الدخان والخمر وأنواع المسكرات والمفترات ؟ ويعتقدون الرؤية التي توجب أن للهِ لوناً وحلولاً في مكان وجهاتٍ ؟ ويُطفّفون الكَيْلَ والميزان ويسرقون المال ويستعملون الربا ؟ وتنكشفُ نساؤهم ولا يصونونهن ؟ ويحكمون بالجور ويأخذون الرُّشا ؟ ويقارفون تلك المعاصي كلها غير الشرك ؟ ويتركون الفرائض والطاعات غير التوحيد ؟ فمَنْ فَعَلَ ذلك مِنّا أو منهم ومات غيرَ تائبٍ فهو في النار"[2].

هذا كلامُه ، ومعناه أنهم يتركون الواجبات غير التوحيد ويفعلون المعاصي كلها وهم مع ذلك لا يقطعون بالخلود لفاعل ذلك ، بل يقولون إنه يدخل الجنة قطعًا لحديث : "مَنْ قال لا إله إلا الله دَخَلَ الجنة وإنْ زَنَا وإنْ سرق". وجوابُهم أنْ نقول : نحن نقول لا إله إلا الله ولا نزني ولا نسرق فيلزمكم أن تقطعوا لنا بالجنة ، وإذا قطعتم لنا بذلك فعَلامَ الطعنُ في مذهبنا ؟ هذا على تسليم ما قالوه من ظاهر الحديث ، وهو عندنا - إن صَحَّ - مُتَأوَّلٌ بأنّ مَنْ قالها دَخَلَ الجنة وإنْ زنا وإنْ سرق قبلها ، لأن الإسلام جَبٌّ لما قبله ، وهذا في مَنْ قالها وأتبَعَها العَمَلَ أو مات قبل أن يجب عليه العمل ، لقوله عز من قائل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[3].

(١) في إزالة الاعتراض عن مُحِقّي آل إباض .
(٢) إزالة الاعتراض ٦٣ - ٦٥ .
(٣) فصّلت / ٣٠ ؛ والأحقاف / ١٣ .

وقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[1] في كثير من الآيات ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا ﴾[2] ولولا القطع بتعذيب التارك للفرض أو الفاعل للكبيرة إن لم يَتُبْ لَمَا صَحَّت الفرائض ولا ثبتت المحرمات ، فإنه يلزم عليه أن يكون فِعْلُ ذلك وتَرْكُه على سواءٍ، وقد قال تعالى: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[3] ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[4].

(١) انظر مثلا : الشعراء / ٢٢٧ ؛ وص / ٢٤ ، والتين / ٦ .
(٢) النساء / ١٤ ، وقد وردت في الأصل محرفة .
(٣) القلم / ٣٥ ، ٣٦ .
(٤) الجاثية / ٢١ .

كلام السيد مصطفى ابن إسماعيل في ذلك

وقد تَنَبَّهَ لهذا المعنى السيدُ الجليل مصطفى بن إسماعيل المصري. متعنا الله بحياته واستعملنا وإياه في طاعاته. فرجع عن مذهب الأشاعرة إلى مذهب الحق، وهو أَوْسَعُ أترابِه عِلمًا وفاقَهُم كياسةً ، وها هو قد نصب نفسه داعيًا إلى الله ينادي بلسان الحال والمقال ، وقد ألّف "الهدية الإسلامية" في النصائح العامة ، وبثّ الخطب في صور الجرائد لينتفع بها الخاصةُ والعامة ، وقد قال في هديته. حين ذكر محمد بن أفلح إمام المسلمين ببلاد المغرب في الزمان القديم قال : "ولقد قام هذا الإمام بأهم واجبات العناية في احترام شعائر الله وصون الدين الكريم مِنْ أَنْ يتطرّق إليه دَخيلُ العَبَث أو أنْ تَمَسَّه أهواءُ التعسُّف والركاكة والخلط في أقل القليل من أصوله وفروعه ، بعد أنْ تلقّاه عن أبيه أفلح عن أبيه عبدالوهاب عن أبيه عبدالرحمن بن رستم الفارسي عن أبي عبيدة مسلم عن مرجع المسلمين أبي الشعثاء جابر بن زيد البصري العماني ، وهو من التابعين الأخيار، أخذ العلم عن البحر الزاخر ابن عباس. ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم – وعائشة أم المؤمنين – رضي الله تبارك وتعالى عنها. التي لم يترك دقيقة من دقائق حياة الرسول – ﷺ – في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده وحديثه وصمته ونومه ويقظته وبجملة حركاته

وسكناته حتى أسرار خلوته معها إلا واستوعب معرفته منها ، حتى كانت تتصبب - رضي الله عنها - أمامه عَرَقًا مِنْ حَرَج السؤال وخَجَل الجواب ". قال: "وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لسنتين بقيتا منها". قال : "وذلك أن عُمَرَ مات سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، فتكون ولادة جابر سنة إحدى وعشرين منها ومات سنة ست وتسعين". قال : "وكان عُمُرُ مالك إمام المالكية سنة واحدة ؛ لأنه وُلد سنة خمس وتسعين ومات سنة تسع وسبعين بعد المئة ، وكان عُمُرُ أبي حنيفة إذ ذاك خمسة عشر سنة ؛ لأنه ولد سنة ثمانين من الهجرة ومات سنة مئة وخمسين منها". قال :" أما الشافعي فقد ولد في القرن الثاني سنة مئة وخمسين ومات لأربع بعد المئتين ووُلِدَ أحمد بن حنبل سنة مئة وأربع وستين ومات سنة إحدى وأربعين بعد المئتين". قال : "فيُسْتَدل من هذا البيان أن مذهب الإباضية - نسبة إلى الإمام عبدالله بن إباض رضي الله تبارك وتعالى عنه وعنّا وعن جميع مَنْ صلح من الأئمة الطاهرين الأخيار - هو أقدمُ المذاهبِ تاريخًا وأوثقُها مصدرًا وأصَحُّها تأويلاً وأحفظُها لِلُباب طهارة الدين الحنيف ونقاوته وسماحته وزكاوته ، وعلى ذلك فليس ثَمَّةَ مراءٌ في أنه هو الطريق الحق الذي كان يمضي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة معه ، وتلقاه عن جبريل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل ، وأنه هو الصراط المستقيم الذي دعانا الله إلى اتباعه في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(1)"

(1) الأنعام / ١٥٣.

وأن أصحابه العاملين بما فيه هم المؤمنون حقا أهل الفرقة الناجية التي عناها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذا الحديث الصحيح: " بَلَوْتُ اليهودَ فوجدتُهم قد كذبوا على أخي موسى فافترقوا على إحدى وسبعين فرقةً كلُّها هالكةٌ ما خلا واحدة ناجية ،وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه فقال عز من قائل: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[1] وبَلَوْتُ النصارى فوجدْتُهم قد كذبوا على أخي عيسى فافترقوا على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية ، وهي التي ذكرها الله في كتابه بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[2] وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية، وكلهم يَدّعي تلك الواحدة. " أو كما قال صلوات الله عليه".

قال : "ولقد شهدَ بهذا الحقِّ جميعُ الفلاسفة الفرنساويين الباحثين في الأديان ، الذين وَقَفوا بكياسة أبحاثهم وسلامة قياسهم على أن نقاوة الدين الإسلامي لا تنحصر إلا في مذهب أتباع ابن إباض ، ومن البديهي أن شهادة العدو هي أقوى الشهادات وأعدلها ، ولما أجمعوا على صدق رجاله وشهدوا لهم بصحة الدعوى وغبطوهم عليها أخَذَتْ هيئةُ السلطة هذه الشهادة منهم مأخذ الثقة ، ولازمتْ تتابع تطبيقها على استقامة الرجال الإباضية في إقليم ميزاب بمراقبة تصرفاتِهم في المعاملة المعاشية والمعادية ، فلم تجد لهم مثيلاً من الرجال وإذ لم يصلها من قبلهم منازعات ولا ما يوجب مشغولية الحكومة بشيءٍ من قِبَل أحوالهم الشؤونية ؛ ولم ترَ منهم في سجونها أثيمًا ولا مجرما ؛ كما لم تعثر في سجلات المحاكم على اسم رجل من رجالهم تشمله قضية من القضايا

(١) الأعراف / ١٥٩.

(٢) المائدة /٨٢.

المكدرة كأرباب السوابق ؛ الأمر الذي لم ينشأ إلا من احترامهم التكاليف الشرعية ودأبهم على التحلي بكمالات الصدقِ والوفاء والأمانة والصفاء والتناصر والتوازر على البر والإحسان ؛ فإنها لم تَنْثَنِ عن لحظِهم بعين الرعاية والتَّجِلَّة ، وإعانتهم على الظهور في وسط الهيئات الأخرى من أهل مذاهب الفرق ، وقدست أقوالهم وأحكامهم فهي ترجع إليهم في مشاكل الدين عن باقي الفرق المنتشرة في إقليم الجزائر".

قال :" أما مَنْ رام استقصاء النسبة الإباضية بحذافرها فعليه برسالة الأستاذ المكرم الشيخ عبدالله بن يحيى الباروني مرجعِ الإباضية في جبل فساطو من إقليم طرابلس الغرب". قال : "ومَن تَطَلَّعَ إلى الوقوف على أبلغ مراتب الغيرة والحرص على العمل بدقائق كتاب الله والتوقي من البدع والأحداث فليطالع خطابَ عبدالله بن إباض إلى عبدالملك بن مروان ، المسطورةَ دُرَرُه وغررُه في كتاب "مراشد التقية" للتقي الفهامة السيد قاسم بن سعيد الشماخي". قال : [ومن أراد أن يشرح الصدر بالحنيفية السهلة السمحة التي بُعث بها أبو القاسم محمد بن عبدالله ـ صلوات الله تعالى عليه ـ وسَلِمَتْ من عبث التأويل وخطأ التفسير والتعسف في التطبيق والقياس ؛ فعليه بتسريح الطرف في رياض أسفار هذا المذهب الإباضي الجليل في مستقرِ الشيخ الموقر محمد ابن يوسف الإباضي بوكالة الإباضية في القاهرة بطولون][1] .

هذا كلامه ـ جزاه الله عن الإسلام وأهله خيرًا وحَفِظَه من كل بؤسٍ وضَيْرٍ ـ ﴿ومن يهد الله فما له من مضل﴾[2]

---

(١) مصطفى بن إسماعيل / الهدية الإسلامية ص ٧٩ - ٨٤ .
(٢) الزمر / ٣٧ .

انتشار المذهب في الآفاق

وقد كان هذا المذهب المبارك في الزمان الأول منتشرا في جميع الآفاق والنواحي ، وأكثَرُ أهلِه بالبصرة ومكة وعمان والمغرب واليمن وخراسان، وكان أهل حضرموت كلهم على رأي أهل عمان ، وكان بعض أهله في الموصل ومن علماء المذهب فيها أبو بكر يحيى بن زكريا الموصلي – رحمة الله عليه – ، وبعضهم في مصر ومن علماء المذهب فيها محمَّدُ بن عبّاد ، وقد انتشر في المغرب انتشارًا تامًّا ، حتى كانت الدولة في زمَن الأئمة الرستميين تحكم على مسيرة ثلاثة أشهر لا ترى فيها إلا زاهدا وعابدا وقائما بأمر الله ، وقد بلغ جيش الإمام أفلح إلى ثلاثمئة ألف وأهلُ الخيل منهم ثمانون ألفا أو خمسة وثمانون ، واجتمع في زمان الإمام يوسف ابن محمد بن أفلح مئة ألف فارس وأحد عشر ألف فارسٍ ، وهؤلاء من طائفتينِ من طوائف المغرب فقط وهم نفوسة ومزاتة ، وكَثُرَت العلماءُ حتى إنه قُتِلَ منهم في وقعة مانو أربعمئة عالم ، وفي وقعةٍ أخرى ثمانون[1] عالما إلا واحدا ، ووقعة مانو كانت في سنة مئتين وثمانين ومذهب الشافعي لم ينتشر كل الانتشار إلا بعد ذلك ، وكان أهلُ المغرب يحجّون بالذراري والنساء ، حتى إنه وُلِدَ لهم في طريق الحج سنةً واحدة ثلاثُمئة مولود منهم عمروس بن فتح ، وكان عمروس هذا في زمن محمد ابن محبوب ، وأما انتشاره بعمان فأمْرٌ لا يخفى وسِيَرُ الأئمة فيها

(١) في الأصل : ثمانين .

مشهورة وأخبارهم معلومة ، وقد كانت من المسلمين بقيّةٌ في منصورة من بلاد السند ، وكان للإمام راشد بن سعيد - رحمه الله تعالى - إليهم سيرة وأخبارهم شاهرة ، ومن علمائهم بمكة أبو الحر علي بن الحصين العنبري وأبو عبيدة عبدالله بن القاسم في عدة مشايخ ، ومن أفاضلهم بمكة الفضل ابنِ جندب ، وأما البصرة فقد كانت لنا مدينة العلم حتى ضربوا لذلك مثلاً فقالوا: باضَ العلم بالمدينة وفرّخ بالبصرة وطار إلى عُمان.

ومن أئمة العلماء ومشاهيرهم أبو الشعثاء جابر بن زيد ، وهو أوّلُ مَنْ ألّفَ في الإسلام في ما يَظْهَرُ مِنَ الحال لأن تواريخ المؤلفة كلهم بعده ، وفي [كشف الغمة] أن ديوانه كان حمْلَ خمسة أجمال[1] وقد احتوى عليه أميرُ بغداد فلم يَخْرُجْ إلى أهله ومَنَعَهُ علماءُ مذهبه من إخراجه حسدًا لهذا المذهب ، والله أعلم بما كان عليه من الحال بعد ذلك ، وجابر هذا أخذ العلم عن سبعين بدريًا وعن ابن عبّاس وعائشة أم المؤمنين ، وقال : " لقيتُ سبعين بدريًا فحَوَيْتُ ما بين أظهُرِهِمْ حتى لقيتُ البَحْرَ فكدتُ أنْ أغرق " . يعني ابن عباس ، وكان لابن عباس فيه ثناءٌ جميل وشهادةٌ بالعلم الواسع ، ولولا الإطالة لذكرتُ بعض ذلك ، وقد أخذ عن جابرٍ هذا ضُمَامُ ابن السائب وأبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة وحيان الأعرجٍ وأبونوح صالحُ بن الدّهّان ، وقد تفجرت ينابيع العلم والحكمة من هؤلاء التلامذة وكان أوسعهم علمًا أبو عبيدة وضمام .

وقد انتشرت العلوم في مشارق الأرض ومغاربها عن أبي عبيدة ، وعنه أخذ حملة العلم إلى عمان وإلى المغرب وخراسان وحضرموت ، ولولا إيثار الاختصار في هذه الرسالة لذكرت لك طرفا من أخبارهم الغراء ولمعة من سيرتِهم الزهراء ، وتلامذة أبي عبيدة لا يحصون عددًا ،

(١) كذا في الأصل ، والذي وجدته في النسخ المخطوطة لكشف الغمة : ثمانية أحمال . انظر : كشف الغمة ص٣٤٣ (مخطوطة مكتبة وزارة التراث) ص٢٤١ (مخطوطة مكتبة الشيخ البطاشي).

وأجلُّهم قدرًا الربيعُ بن حبيب البصري ، وإليه انتهت رئاسة العلم بعد أبي عبيدة ثم إلى أبي أيوب وائل بن أيوب الحضرمي ثم إلى محبوب بن الرحيل ، ثم انتقل العلم إلى عُمان بواسطة حملته الأربعة منير بن النير وبشير بن المُنْذِر وموسى بن أبي جابر ومحمد بن المعلى ، وإلى خراسان بواسطة أبي يزيد الخوارزمي وهاشم بن عبدالله الخراساني ، ومن علماء خراسان : نصر بن سليمان ومحمود بن نصر وأبو منصور وأبو غانم بشر بن غانم وغيرهم ، وحمل العلم عن أبي عبيدة إلى المغرب أبو الخطاب المعافري وعبدالرحمن ابن رستم وعاصم السدراتي وإسماعيل بن درار وغيرهم ، ثم كثرت علماء المذهب بالمغرب وعمان وحضرموت فلا يحصون عددًا رضي الله عنهم أجمعين .

وكان فيهم الأئمة الراشدون المرشدون البائعون أنفسهم في رضا ربهم، الراغبون في الآخرة الهاربون عن الدنيا : ومن أئمتهم بالعراق : عبدالله بن وهب الراسبي إمام أهل النهروان ، ثم المرداس بن حدير الشهير بأبي بلال . رضي الله عنه وعنهم . وكانت له سير وأخبار وكرامات تذهل العقول ، وكان من أئمتهم بحضرموت : طالب الحق عبدالله بن يحيى وسليمان بن عبدالعزيز وحمد بن سليمان ، وكان من أئمتهم بالمغرب : أبو الخطاب المعافري وأبو حاتم الأول وعبدالرحمن بن رستم وابنه عبدالوهاب وابنه أفلح وابنه محمد وابنه يوسف وهو[أبو] حاتم الثاني . ومن أئمتهم بعمان : الجلندى بن مسعود والوارث بن كعب وغسان بن عبدالله وعبدالملك بن حميد والمهنا بن جيفر والصلت بن مالك والخليل بن شاذان وراشد بن سعيد وراشد بن الوليد وسعيد بن عبدالله وناصر بن مرشد ، وغيرهم من أئمة العدل لا يَحْتملُ ذِكرَهم هذا الموضعُ لإيثار الاختصار ، وقد كانوا جميعا في أمثال أبي بكر وعمر عدلاً وفضلاً لولا سابقة الصحبة ، جزى الله الجميع عن الإسلام خير جزاء .

انطماس أعلام المذهب وقلة أتباعه

ولما أراد الله تعالى أن ينفذ أمره في من شاء من الناس بسابقة القضاء طوى هذا المذهب من كثير من البلاد بموت أهله وانقراض علمائه في تلك النواحي ، فطال على الجُهّال الأمدُ ، وأتاهم مَن أضلّهم عن الحق وأزلّهم عن الصدق ، وقيّض على كل ناحية شيطاناً بل شياطين عديدة ، فتركوا ما كانَ عليه أسلافهم مِنْ واضح الحق وصريح الصدق إلى ما وَسْوَسَ به الشيطانُ إلى أوليائه ﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾(١) فذَهَبَ هذا الدين من مكة والبصرة وخراسان واليمن وحضرموت ، وبقي في عمان والمغرب وزنجبار ومصر ، ثم انتقصت أطرافها أيضا فلم يبق إلا في النواحي اليسيرة ، فظهر بذلك صدق الحديث :"بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ" . فالحمد لله على هذه الغربة والشكر له على هذه القلة ، فإنّ المؤمنين قليلٌ في أول الزمان وآخره قال تعالى : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾(٢)، وقال: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾(٣) ، وقال : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾(٤).

وناهيك بأحوال الأنبياء مع قومهم ؛ فانظر إلى حال نوح – عليه السلام – في قومه وقد أُرسل إلى أهل الأرض كافة فقال تعالى : ﴿ وَمَآ ءَامَنَ

---

(١) الأنعام / ١١٢ .
(٢) الأعراف / ١٠٢ .
(٣) ص / ٢٤ .
(٤) سبأ / ١٣ .

﴿مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[1] وإلى حال إبراهيم ـ عليه السلام ـ فإنه بُعث وحيدا فريدا ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾[2] وإلى حال لوط ـ عليه السلام ـ حين أرسل إلى القرى فإن الله تعالى يقول فيه: ﴿فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[3] والمراد به بيت لوط ـ عليه السلام ـ ، وإلى حال موسى – عليه السلام – فإنه خرج ببني إسرائيل وعند ذلك قال فرعون : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾[4] وقد خاف في أول أمره من فرعون كما قال : ﴿فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ﴾[5] وكذلك أحوال غالب الأنبياء كزكريا ويحيى وغيرهما ، وانظر إلى حال سيدهم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإلى سيرته من أول أمره إلى آخره، وإلى عدد أصحابه والمشركون يومئذ لا يحصون عددًا ، وإنْ ظَهَرَ الإسلام في حال ليكون حجة على الناس فإنه يختفي في أحوال كثيرة وأزمان طويلة ، وناهيك بأزمنة الفترة بين الأنبياء .

وإن الحق لم يظهر ظهورا تاما بعد نبينا محمد – ﷺ – إلا سنين يسيرة ، ثم تولى الأمرَ الظَلَمَةُ من أهل الجور فتركوا الهدى وعملوا بالهوى ، والحق معروف والسيرة محفوظة والطريق بيّن والصراط مستقيم ، ولكنْ ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾[6] ، فلما تفرّقت الآراءُ وتشعّبت الأهواء وعُطلت الأحكام واتُّخِذَ كتابُ الله دغلاً ومالُ الله دولاً وعبادُ الله خولاً غضب المسلمون لدينهم وأظهروا الحق في أمكنتهم، على حسب ما أشرت إلى ذكره في ما تقدم .

---

(١) هود / ٤٠

(٢) العنكبوت / ٢٦ .

(٣) الذاريات / ٣٦ .

(٤) الشعراء ٥٤ .

(٥) الشعراء / ٢١ .

(٦) الأعراف / ١٨٦ .

الطعن في المذهب والقدح فيه

ولما انطمستْ أعلامُ المذهب من غالب البلاد كما أسلفنا ذِكْرَه اختفى على الأغبياء الجهلة ما نحن عليه من الحق الواضح ، واشتغلوا بالسب والطعن ، ولا يضر المسلمين شيء من ذلك فقد قيل لنبيهم ـ عليه الصلاة والسلام ـ إنه ساحر أو مجنون ، وقيل إنه كاهن وإنه شاعر فلم يَضِرْهُ ذلك ، بل زاده رفعة عند ربه ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ ولنا فيه أسوة حسنة .

وقد بلغني أن بعض المخالفين ـ ولعله من الشافعية ـ يطعن في المذهب بقلة الكتب في زعمه ، وذلك لقلة اطلاعه وقصور باعه ، ولم يعلم الجاهلُ المغرور أن هذا المذهب كان إلى هذه الفضيلة وغيرها من الفضائل أَسْبَقَ ، وأنه بِكُلٍّ خيرٍ أَوْلى وأحق ، وقد قدَّمْتُ لك ذِكْرَ ديوان جابر بن زيد وأنه خمسة أحمال وأنه قد أدرك الصحابة وأخذ عنهم العلوم ، وقد مات في سنة ست وتسعين من الهجرة كما في كلام السيد مصطفى المتقدم أو في سنة مئة وثلاث سنين كما في مروج الذهب للمسعودي[1] ، وذلك قبل أن تحمل الشافعيَّ أمُّه بسنين كثيرة ؛ لأنه ولد في سنة مئة وخمسين كما تقدم ، وقبل أن يأخذ أبو حنيفة ومالك حظَّهما من العلم ، فقد نشر الأصحابُ العلمَ وأفتوا ودرَّسوا وألَّفوا قبل

(١) المسعودي : مروج الذهب ٣ / ٢١٤ .

أئمتهم الأربعة الذين يملأون أفواههم بهم فخرًا .

وأرسل الإمام عبدالوهاب – رضي الله عنه – ألفَ دينار إلى المشرق إلى إخوانه بالبصرة أنْ يشتروا له بها الكُتُبَ ، فلما وصلهم الألفُ اشتروا بها قرطاسًا فنَسَخوا له فيه وِقْرَ أربعين جَمَلاً كُتُبًا ، فلما بَلَغَتْهُ تَشَمَّرَ وجدَّ لقراءتها ليلا وبعض أوقات النهار، وقيل :كان يجرِّد ثيابَه إلا السراويل، فختَمَها فقال : "الحمد لله إذْ وجدْتُ جميع ما فيها محفوظًا عندي ولم أستفِدْ منها إلا مسألتين، ولو سُئِلْتُ عنهما لأجَبْتُ فيهما قياسًا كما رُسِمَا في الكتب"[1]. وذلك في المئة التي ولد فيها الشافعي وهي المئة الثانية من الهجرة، فهذه كتب الأصحاب قبل أئمتكم تُوقَرُ الركابَ.

وقال الشيخ أحمد بن محمد بن بكر . رضي الله عنهم . : " كنت أقرأ على الشيخ سعدون فجازت مسألة [ذبيحة] الأقلف؛ قال :فيها قولان. ولم ينسبهما ، فدخلتُ إلى الديوان ، وكان بجبل نفوسة ديوانٌ اشتمل على تآليف كثيرة ، فدرسْتُها أربعة أشهر لا أنام إلا فيما بين أذان السَّحَر إلى صلاة الفجر ، وتأملتُ ما فيها من تآليف المشارقة من أصحابنا فإذا هي نحوُ ثلاثة وثلاثين ألف جزء ، فتخيَّرْتُ أكثرها فائدةً فقرأتُه"[2] .

ولما وَفَدَ أبو غانم بشر بن غانم الخراساني على الإمام عبدالوهاب – ومعه مُدَوَّنَتُه المشهورة في الفقه التي رواها عن تلامذة أبي عبيدة – جاز على جبل نفوسة واستودع عمروسًا نسخة منها ، وأخَذَ [عمروسٌ] في نسخها وأختُه تملي عليه ، ويلازم الموضع حتى تدركه الشمس فينتقل حِرْصًا في إحياء العلم، فما رجع بِشْرٌ إلا وقد استكمل نسخها وهو في

(١) انظر : أبو زكريا : السيرة وأخبار الأئمة ١٠٢ . ١٠٣ .
(٢) انظر : الشماخي : السير ٢ / ٩٠ .
(٣) الدرجيني : طبقات المشايخ ٢ / ٣٢٣ .

اثني عشر جزءًا ، ولمّا وقع ما وقع بتيهرت وأحرقت كتبها بقيت نسخة عمروس تنتفع بها الإباضية في المغرب، وذلك ببركة عمروس وحسن نيته[1]. فهذه المدونة أُخِذت عن تلامذة أبي عبيدة ، وأبو عبيدة كان قد توفي - رحمة الله عليه - في دولة أبي جعفر المنصور ، ونشأةُ الشافعي كانت بعد ذلك .

فهذه نبذة من مجمل القول في بيان كتب المذهب ، وأما تفصيلها كتابًا كتابًا فذلك مما لا سبيل إليه لاستيلاء الزمان على غالبها .

(١) الدرجيني : طبقات المشايخ ٢ / ٣٢٣ .

ذكر أهم كتب أهل المذهب المتقدمين

وسأذكر لك بعضًا مما يحضرني ذِكْرُه :

١- فمن ذلك كتاب الربيع بن حبيب المعروف بالمسند ، وهو عندنا أصَحُّ الكتب بعد كتاب الله تعالى لأن فيه سند الأحاديث عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أو غيره من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أعلى سندًا من صحيح البخاري ، رتّبه الشيخ أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم أبوابًا وشَرَحَه الشيخ أبو ستّة شرحًا شافيًا كافيًا[1] ومنه استمدّ الأصحاب قواعد الفقه وعليه بنوا غالب فروعهم .

٢ – وكتاب ضُمَام رَفَعَ فيه الأحاديث عن جابر أيضا ، وحَفِظه عن ضمام أبو صفرة عبدالملك بن صفرة

٣ – وكتاب أبي سفيان محبوب بن الرحيل

٤ – وكتاب محمد بن محبوب يذكرون أنه سبعون جزءا ، قال البرادي : " رأيتُ [أنا] منه جزءًا واحدًا "[2] .

٥ – وكتاب الخزانة تأليف بشير بن محمد بن محبوب بن الرحيل ، سمعتُ شيخَنا محمّد بن مسعود يَذكر أنه في سبعين سِفْرًا .

(١) لم نرقم أمثال هذه الكتب لأن الشيخ يوردها عرَضا كما سيذكر ذلك فيما يلي .
(٢) البرادي : رسالة في تأليف أصحابنا (ملحقة بجواهر المنتقات) ص ٢١٨ .

٦ – وكتاب البستان في الأصول لبشير أيضا .
٧ – وكتاب الرّضف في التوحيد وحدوث العالم وغير ذلك لبشير أيضا .
٨ – وكتاب المحاربة لبشير أيضًا .
٩ – وتفسير القرآن للشيخ هود بن محكم الهواري في سفرين كبيرين .
١٠– والتفسير الكبير لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني ، قال أبو القاسم البرادي : " وهو كتاب عجيب ، رأيت منه في بلاد أريغ سفرًا كبيرًا لم أرَ ولا رأيتُ قطّ سفرًا أضخم منه ولا أكبر منه ، وحزرْتُ أنه يجاوز سبعمائة ورقة [أو أقل أو أكثر] ، فيه تفسير الفاتحة والبقرة وآل عمران ، وحزرت أنه فسر القرآن في ثمانية أسفارٍ مثله ، فلم أرَ ولا رأيتُ أبلغَ منه ولا أشفى للصدور في لغة أو إعراب أو حكم مبين أو قراءة ظاهرة أو شاذة أو ناسخ أو منسوخ أو في جميع العلوم ، فإذا ذَكَر آيةً يقول : قوله تعالى ... إلخ فأوّلُ ما يذكر إعراب الآية ويستقصيه ، ثم يقول: اللغة فيستقصي جميع تصاريف الفعل من الكلمة ، ثم الصحيح من حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيسوق الرواية من كتاب الربيع بن حبيب المعروف بالمسند ، ثم يسرد فيه السند : أبو عبيدة عن جابر ويذكر الحديث ، ولقد استقصى الاختلاف الذي في الإمام في قوله [تعالى] : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[1] فذكر مقالة الرافضة والغالية وذكر مقالات النُّكّار وغيرهم من جميع الفرق ، ولَعَمْري إنّ فيه لَعُلومًا جَمّة "[2]. اهـ كلامه .
١١– وكتاب العدل والإنصاف في أصول الفقه لأبي يعقوب الوارجلاني

(١) البقرة / ١٢٤ .
(٢) البرادي : رسالة ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

أيضا ، وهو ثلاثة أجزاء في مجلد ضخم أوسَعَ فيه المجال وأشْبَعَ فيه المقال.

١٢- وكتاب الدليل والبرهان في أصول الدين لأبي يعقوب أيضا ، وهو ثلاثة أجزاء أيضا غير أنه يُجعل في جلد واحد

١٣- وكتاب الإمام العادل سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب - رضي الله عنهم أجمعين -

١٤- وكتاب الضياء لأبي إبراهيم سلمة بن مسلم الصحاري العوتبي في أربعة وعشرين جِلدًا ، جمع فيه أصول الشرع وفروعه .

١٥- وكتاب الكفاية تأليف محمد بن موسى الكندي في أحد وخمسين جلدا.

١٦- وكتاب جلاء البصائر في الزهد والمواعظ لمحمد بن موسى أيضًا .

١٧- وكتاب بيان الشرع تأليف أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن سليمان في اثنين وسبعين جلدا ، ويقال إنه في ثلاثة وسبعين جلدا ، وإنه ذهب منه جلد في الزكاة فأبدله بعض العلماء من بعده ، وهو أيضا جامع لأصول الشرع وفروعه ، وإنه لَكِتابٌ ظاهرُ البركةِ ، عَمَّ نَفْعُه الآفاق ، ومنه استمدَّ أهلُ الوفاق.

١٨- ولِمُؤلفه أيضًا القصيدةُ المعروفة بالنعمة ، وهي رجزٌ في أصول الشرع وفروعه ، وهي طويلة جدًّا

١٩- وله أيضا رسائل أخر

٢٠- وله القصيدة المعروفة بالعبيرية في وصف الجنة ، اعتنى بشرحها جماعةٌ آخرُهم إمامُنا القُطب . متَّعَنا الله بحياته . ، وشَرْحُه أبسط الشروح وأكثرها تحقيقًا

٢١- وكتاب المصنَّف تأليف أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي في أحد وأربعين جلدا ، ويقال إن صاحب الكِفاية وصاحب بيان الشرع وصاحب المصنف كانوا بني عم ، قال بعضُ مَنْ جاء مِنْ بعدهم : "ووجدتُ أن مؤلف بيان الشرع قبل صاحب الكفاية وصاحب الكفاية قبل صاحب المصنف". قال : "ومؤلف بيان الشرع محمد ابن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالله بن المقداد الكندي السمدي ، ومؤلف الكفاية محمد بن موسى بن سليمان بن محمد ابن عبدالله بن المقداد الكندي السمدي ، ومؤلف المصنف أحمد بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبدالله بن المقداد الكندي السمدي النزوي" .

٢٢- وكتاب التخصيص في الولاية والبراءة وتخصيص الآيات الواردة في ذلك ، وهو لأبي بكر أحمد بن عبدالله صاحب المصنف .

٢٣- وكتاب الجوهري المقتصر لصاحب المصنف أيضا ، ألَّفه في أصول الكلام، سَمَّاه بذلك لأن السببَ في تأليفه الكلامُ في قسمة الجوهر الفرد.

٢٤- وكتاب الاهتداء له أيضا ، صنفه في افتراق أهل عمان إلى نزوانية ورستاقية ، وأطال فيه الاحتجاج بين الفريقين ، وركَّبَه على قواعد مبتكرة وفروع معتبرة وأوسع فيه المجال وأطال فيه الجدال

٢٥- وكتاب التسهيل في الفرائض له أيضا ، وهو في حجم صغير

٢٦- وكتاب سيرة البَرَرَة له أيضا، ألَّفه في الرَّدّ على مَن طعن في سيرتهم.

٢٧- وكتاب التيسير له أيضا ، ألَّفه في النحو

٢٨- ويَذكر في بعض مؤلفاته[1] أنّ له كتاب الذخيرة ، ولم نقف عليه ولا ندري في ماذا ألفه ، غير أنه يحيل إليه معاني غريبة ويذكر أنه ألفه لأصحابنا من أهل حضرموت[2] .

٢٩- وكتاب التاج لعثمان بن أبي عبدالله الأصم العقري النزوي في أحد وخمسين جلدا .

٣٠- وله أيضا كتاب النور في علم الكلام .

٣١- وكتاب البصيرة في الأديان له أيضًا .

٣٢- ووجدتُ أن له كتابًا في الأحكام .

٣٣- وأن له كتابَ الأنوار في الأصول .

٣٤- وكتابُ الاستقامة لمفتي الأمة ومنقذها من الظلمة أبي سعيد محمد ابن سعيد الكدمي - رضي الله عنه - ألّفه في الرّدّ على مَنْ خالف سيرة السلف في الحكم على بعض الخارجين في زمان الإمام الصلت بن مالك ، وأوسع فيه القول حتى خرج عن المقصود ، وصار كتابا مستقلا في أصول الدين تحتار فيه الأفكار وتَقْصُرُ عن دَرْكِ كُنْهِهِ الأنظارُ ، فصار بَرَكَةً عامّة ونعمة خاصة بأهل الاستقامة ، وقد أطبق المشايخ قديما وحديثا على الثناء عليه مع ما فيه من طول ، غير أنه تَحْتَ ذلك الطول فوائدُ وتحت كلّ حرفٍ فرائد ، فأبقوه على حاله كلما تحرّكَ متحرّكٌ للاختصار قعدتْ به هِمَّتُه بَعْدَ النظر ، فهو كرامةٌ لمؤلفه ونعمة على أتباعه.

٣٥- وكتاب المعتبر لأبي سعيد أيضا اعتبر فيه الآثار وتعقّب به جامع ابن

(١) انظر : الجوهر المقتصر ص ٤٧ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ص ١٢٢ ، ١٣٠ .

جعفر، ففصل المجملات وأوضح المشكلات ، والموجود منه اليوم جلدان أحدهما في الأصول والأخر في الطهارات ، ومنهم من يجعله جلدا واحدا ضخما ، ويقال إنه في تسعة أجزاء ، والله أعلم بصحة ذلك.

٣٦- وكتاب الجامع المفيد من جوابات أبي سعيد أيضا ، وهو في جلدين كبارا.

٣٧- وكتاب زيادات الإشراف لأبي سعيد أيضا ، وذلك أنه تَعَقَّبَ كتاب الإشراف لأبي بكر محمد بن إبراهيم المشهور بابن المنذر النيسابوري المتوفى في سنة ثلاثمئة وسبعة عشر سنة جمع فيه مذاهب الأمة وتعقبه أبو سعيد في كل مسألة ذَكَرَهَا ؛ فَصَحَّحَ وضَعَّفَ وقَرَّبَ وبَعَّدَ .

٣٨- وكتاب الجامع المشهور بجامع ابن جعفر لأبي جابر محمد بن جعفر الإزكوي في ثلاث مجلدات ، وفيه زيادات أبي الحواري وغيره من العلماء كابن المسَبِّح ، جعلوا زياداتهم في حكم الحواشي ، وهو كتاب مبارك نافع للخاصة والعامة .

٣٩- وكتاب الجامع المعروف بجامع أبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة البهلوي السليمي ، وَضَعَ فيه المسائل بأدلتها ، وصدّره بأبواب في أصول الفقه ، ثم ذكر بعد ذلك أبواب الفروع .

٤٠- وكتاب الشرح لجامع ابن جعفر لأبي محمد أيضا .

٤١- وكتاب التقييد لأبي محمد أيضا .

٤٢- وكتاب الموازنَة له أيضا ، ألّفه في موازنة أقوال مَن خالَفَه بأقوال مَنْ ضلّ مِن الأمم .

٤٣- وله أيضا كتاب المبتدأ .

٤٤- وكتاب التعارف .

٤٥- وكتاب الإقليد .

٤٦- وله أيضا رسائل .

٤٧- وكتاب جامع أبي صفرة من الكتب القديمة جدا ، لم نظفر بنسخة منه.

٤٨- وكتاب الأصفر كذلك لم نجده أيضا .

٤٩- وكتاب الأكِلَّة وحقائق الأدلة لِنَجّاد بن موسى المنحي ، وجدتُ أنه في خمسة أجزاء ، ولم أجد منه إلا جزءًا واحدًا ، جَمَعَ فيه بين أصول الفقه وأصول الدين ، وحقّق فيه مباحث علم الكلام .

٥٠- وله أيضا كتاب الإرشاد في الأصول .

٥١- وله أيضا كتاب الحوالة .

٥٢- وله السيرة المعروفة بسيرة نجاد في الرد على المخالفين .

٥٣- وجامع أبي علي موسى بن علي قاضي المصر وقدوة المسلمين في دينهم.

٥٤- وكتاب الإيضاح للقاضي سعيد بن قريش وهو ثلاث مجلدات .

٥٥- وكتاب الإيضاح أيضا لأبي زكريا يحيى بن سعيد الهجاري في أحكام القضاء وما يحتاج إليها ، أظنه في جلدين ، وقفتُ على مجلد منه.

٥٦- وكتاب الإيضاح أيضا لأبي ساكن عامر بن علي الشماخي المغربي في أربع مجلدات ،وهو كتاب في غاية الحسن ردّ فيه الفروع إلى الأصول، وعليه حواش عن أبي ستة وغيره من المتأخرين .

٥٧- وله أيضا العقيدة المعروفةٌ بالديانات، واختصره[١] الشيخ عبدالعزيز

(١) الضمير هنا ـ فيما يبدو ـ يعود على كتاب الإيضاح للشماخي .

ابن إبراهيم وزاد عليه كُتُبًا ، وسَمَّى الجميعَ :كتابَ النِّيل.

٥٨- وكتاب قواعد الإسلام للشيخ إسماعيل بن موسى الجيطالي ، وهو في غاية الحسن أيضا ، وللمتأخرين عليه حواشٍ واختصار.

٥٩- وله أيضا كتاب القناطر في وصف طريق الآخرة، في ثلاث مجلدات.

٦٠- وله أيضا شرحُ نونيَّة أبي نَصْر فتح بن نوح في أصول الدين، في ثلاث مجلدات.

٦١- وله أيضا كتاب الفرائض المشهور ، وعليه حاشية لبعض المحققين.

٦٢- وله أيضا مناسك الحج .

٦٣- وكتاب أبي مسألة لأحمد بن محمد بن بكر المغربي في الأديان والأحكام مختصرا ، سَمّاه بذلك لأن أبا عبدالله محمد بن سليمان النفوسي كَتَبَ إليه من أبديلان أن يضع تأليفا مختصرا في الفروع، فرأى في منامه أن قائلا قال له : اذكُرْ أبا مسألة . فسمّوه أبا مسألة ، وأبو محمد يسميه الجامع ، وهو في جزأين[1] .

٦٤- وله أيضا أصول الأرضين في ستة أجزاء .

٦٥- وله أيضا كتاب القسمة .

٦٦- وتبيينُ أفعال العباد ثلاثة أجزاء .

٦٧- وله أيضا كتاب الألواح ، مات عنه وتركه في ألواحه في بلد يسمى آجلو.

٦٨- وله أيضا سيرة الدماء ، قال أبو القاسم عبدالرحمن [بن عمر]: صنَّف في آخر عمره تصنيفا في خمسة وعشرين جزءًا "[2].

ولِبَعْضِ المتأخرين على أبي مسألة حواشٍ .

(١) انظر : الدرجيني : طبقات ٢ / ٤٤٤ ؛ الشماخي : السير ٢ / ٩٠ .
(٢) انظر : الدرجيني : طبقات ٢ / ٤٤٣ ؛ الشماخي : السير ٢ / ٩٠ .

٦٩- وكتاب دعائم الإسلام لأبي بكر أحمد بن سليمان بن عبدالله بن أحمد بن الخضر بن سليمان الشهير بابن النضر[١] نُسِبَ إلى قبيلته بني النضر وهو من أهل سمائل ، والدعائم قصائد طوال في أصول الدين والفقه ، في كل بابٍ منه قصيدة طويلة على قوافي متنوعة وأبحر متعددة ، ويوجد أنه ذهب منه أربع قصائد في الأحكام وقصيدة في الصلاة وقصيدة في الولاية والبراءة ، وقد شرحه رجالٌ منهم محمد بن وصاف النزوي في جلدين كبيرين سَمّاه "الحل والإصابة"، وأحمد بن عبدالله الرقيشي الإزكوي في جلدين أيضا سَمّاه "مصباح الظلام على دعائم الإسلام"، وأبو القاسم [بن] إبراهيم البرادي ولم يتمّه سَمّاه "شفاء الحائم على بعض الدعائم"، ثم تناوله البحر الزاخر والبدر الباهر الذي يُقال في حقه: كَمْ تَرَكَ الأوّلُ للآخِرِ ؛ قُطْبُ الأئمة وعالم الأمة محمد بن يوسف اطفيش المغربي ، فشرَحَه شرحًا كافيًا شافيًا

٧٠- ولابن النضر أيضا اللامية المشهورة من بحر الرجز ، وقد شرحها شُرّاحُ الكِتاب إلا البرادي وأفردوها في جلدٍ ، وجعلها القطب المغربي في أربع مجلدات ، استقصى فيها بحوث الأدب والمعاني والمنطق والسير ، وأتى بما لم يأت به غيره .

٧١- ولابن النضر أيضًا مؤلفاتٌ مذكورة في ترجمته[٢] لم يوجد منها شيءٌ في زماننا ، لأن الجبار خردلة بن سماعة لما قتله أحرق خزانة

(١) كُتبت في الأصل بظاءٍ مشالة، وأثبتناها بالضاد كما يُرَجّح الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري . انظر : العقد الثمين ١ / ٢٤٢ (هامش) .

(٢) انظر : الدعائم (ترجمة المؤلف) ص ٧ .

كتبه ، ومما ذكروا عنه من الكتب :كتاب قري البصر[1] في مجمع المختلف من الأثر في أربع مجلدات لم يوجد بعد الحرق إلا جلد واحد منه وهو ضخم

٧٢- وكتاب سلك الجمان في سير أهل عمان في جلدين ، لم يوجد منه بعد الحرق إلا تسعة كراريس .

٧٣- وكتاب التصميد في التقليد[2] في جلدين أيضا ، والله المستعان .

٧٤- وكتاب البصيرة لصالح بن الوضاح في جلدين .

٧٥- وجامع أبي الحواري في الأديان والأحكام جلد كبير .

٧٦- وله أيضا سيرة طويلة إلى أهل حضرموت تتضمن جواباتٍ لِمَا سألوه عنه من أحداث عمان وغيرها .

٧٧- وكتاب المنهج لخميس بن سعيد بن علي الرستاقي في أحد وعشرين جلدا .

٧٨- وكتاب مراهم القلوب في مناجاة المحبوب تأليف محمد بن أحمد بن إبراهيم في الزهد والمواعظ .

٧٩- وكتاب الإيجاز تأليف أحمد بن خليل السيجاني

٨٠- وجامع أبي قحطان خالد بن قحطان في جلدين

٨١- وكتاب الأشياخ ، جُمِعَ ما عن الأشياخ في المعسكر في رباط العدو وقفتُ منه على جلد الأحكام .

٨٢- وكتاب الرهائن ، تأليفٌ في رهائن الإمام وأحكامها .

٨٣- وكتاب الرقاع في أحكام الرضاع في جلدين ، يُذكر في ترجمة ابن النضر أنه لجدِّه قاضي القضاة عبدالله بن أحمد[3] .

---

(١) في ترجمته بالدعائم : مرآة البصر .

(٢) في ترجمته : الوصيد في ذم التقليد .

(٣) انظر : الدعائم (ترجمة المؤلف) ص ٤ .

٨٤- وكتاب الأحداث والصفات تأليف أبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي، ذكر فيه الأحداث الواقعة في أيام الصلت بن مالك .

٨٥- وله أيضا كتاب البيان والبرهان .

٨٦- وكتاب الإمامة ، تأليف أبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم صاحب الضياء.

٨٧- وله أيضا كتاب الأنساب .

٨٨- وكتاب مفتاح الشريعة تأليف محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشجبي.

٨٩- وكتاب الكشف والبيان تأليف محمد بن سعيد القلهاتي العماني الأزدي في جلدين ، ومنهم من يجعله في جِلْدٍ ضخم ، ألَّف الجلد الأول منه في التوحيد والسير ، والثاني في فرق الأمة .

٩٠- وجامع أبي الحسن علي بن محمد البسياني في جلد ضخم ، ومنهم من يجعله في جلدين ، سَلَكَ فيه مسلكَ أبي محمد في قَرْنِ المسألة بدليلها من الكتاب والسنة ، وهو في الأديان والأحكام .

٩١- وله أيضا المختصر المشهور بمختصر البسياني .

٩٢- وله أيضا السيرة الكبيرة المشهورة بسيرة البسياني ، ذكر فيها بعض الفرق وأحكام المختلفين وحكم الإمامة .

٩٣- وله غيرها سِيَرٌ عديدة .

٩٤- وكتاب مختصر الخصال للإمام الزاهد المجاهد الشاري أبي إسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي الهمداني ، وَضَعَه على وضع غريب لم يُسْبَقْ إلى مثاله ، حَصَرَ الشريعةَ في أبوابٍ والأبوابَ في خصالٍ وقعّد القواعد وضبَطَ الضوابط ، وهو مشهور منتشر

يَشْهَدُ حالُه على وَضْعِهِ .

٩٥- وكتاب الصلاة والصلة لعمرو بن علي المعقدي الوبلي الرستاقي .

٩٦- وله أيضا زهرة الأدب .

٩٧- وكتاب مختصر العدل في أصول الفقه لأحمد بن سعيد الشماخي المغربي، اختصر فيه العدلَ والإنصافَ ، وشرَحَه شرحًا مختصرًا أيضًا ، وشرَحَ القطبُ الشرحَ فأطال ، وهو في مجلدات .

٩٨- وله أيضا كتاب السير المغربية ، ألّفه في علماء المذهب من أهل العراق والمغرب وذكر فيه بعض أخبارهم وكراماتهم .

٩٩- وله أيضا شرح مرج البحرين في علم المنطق والهندسة والحساب ، والمتنُ لأبي يعقوب .

١٠٠- وكتاب الموجز لأبي عمار عبدالكافي في أصول الدين والرد على المخالفين .

١٠١- وله أيضا شرح الجهالات ، سِفْرٌ .

١٠٢- وله أيضا كتاب الفرائض .

١٠٣- وكتاب اختلاف الفتيا[1] .

١٠٤- ومن تأليف أصحابنا أهل جبل نفوسة[2] كتابُ عمروس بن فتح ، وفي السير المغربية : أن عمروسا "بعث إليه بعض الأشياخ من المتكلمين من أهل فزان أن يؤلف له كتابا في الأصول، فكتب إليه الكتاب المعروف بالعمروسي وكتب إليه رسالة ، فلما رآه الفزاني - وهو الذي وضع الكتابين المعروفين بأصول الكلام - قال :

(١) هذا الكتاب ليس من مؤلفات أبي عمار كما يُتوهَّم من سياق الكلام .

(٢) من هنا إلى آخر القائمة منقول من رسالة البرادي (ص ٢١٩ - ٢٢١) مع تصرف وزيادة وتغيير في الترتيب.

النفوسيٍّ أقوى مني"[1] .

١٠٥- وكتاب اللقط ،قال البرادي : "وقفتُ على أربعةٍ في أربعةِ أسفارٍ كلُّها لأهل الجبل "[2] .

١٠٦- وكتاب الجناوي في سفرين ، ذكَرَه البرادي أيضا .

١٠٧- وكتاب الوضع ، يقال إن مؤلفه يحيى الجناوني وقيل لا يُدرى مؤلفه لأنه أخفى اسمه ليَعْظُمَ أجرُه ، وحشّى عليه أبو ستة ، واختصره مع حاشيته القطبُ وزاد عليهما .

١٠٨- وجوابات الأئمة عبدالوهاب وابنه أفلح وابنه محمد بن أفلح ابن عبدالوهاب ، سِفْرٌ تامٌّ .

١٠٩- وكتاب الشيخ أبي سليمان داود بن [أبي] يوسف ، سِفْرٌ .

١١٠- وكتاب الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف في الكلام مجلدان .

١١١- وكتاب الشيخ أبي خزر في الكلام .

١١٢- وكتاب الشيخ أبي زكريا يحيى بن أبي بكر في السِّيَر ، وهو المعروف بكتاب المشايخ ، وهما مجلدان .

١١٣- وكتاب الأشياخ المعروف بديوان الأشياخ ، في ستة أسفار صغار أو ثلاثة كبار .

١١٤- وكتاب السؤالات لأبي [عمرو] عثمان ، وعليه لبعض المتأخرين حواش.

١١٥- وكتاب الشيخ تبغورين بن عيسى في الكلام .

١١٦- وله أيضا كتاب الجهالات في الكلام .

(٣) انظر : الشماخي : السير ١/ ١٩٦ .

(٤) البرادي : رسالة ٢١٩ .

١١٧- وله أيضا كتاب الأدلة والبيان في أصول الفقه[١] .

١١٨- والكتاب المعروف بالمعلقات في أخبار أهل الدعوة ،قال البرادي : "لم أعلمْ مؤلِّفَه"[٢] .

١١٩- وجوابات الشيخ أبي يعقوب يوسف بن خلفون .

١٢٠- ورسالته إلى أهل جبل نفوسة .

١٢١- وكتاب الطبقات لأحمد بن سعيد الدرجيني .

١٢٢- وكتاب المناسك لأبي زكريا يحيى الأبدلاني .

فهذا أكثر ما حَضَرَنِي ذِكرُه من أسماء الكتب ، وقد تركتُ بعضَ ما حَضَرَ لخوف السّآمة والملل ، ولم أذكرْ شيئا من تآليف المتأخرين كأبي نبهان ومَنْ قبله مِنْ علماء دولة اليعاربة إلا المنهج ، فإن صاحبه قبل الدولة المذكورة ، وإنما كان أوّلُها في زمانه وهو القاضي الأكبر للإمام ناصر ، وكذلك لم أذكر العلماء الذين بعد هذه الدولة لا من أهل المشرق ولا من أهل المغرب ، إلا ما أشرتُ إليه من بعض الشروح لبعض الكتب القديمة أو نحو ذلك كاختصار الإيضاح ، وإنّ في ما تركتُ من الكتب المتأخرة لشيئًا يُذهِل العقول ويُحَيِّر الأفكار ، مِن كتب التفسير والحديث والأصول والكلام والفقه والأدب وغير ذلك من الفنون الكثيرة ، وإنما لم أذكر شيئا من ذلك لأن الطاعن قد طعن علينا في زعمه بكثرة التآليف عند المتأخرين مِنّا دون المتقدمين ، حتى عَدَّ ذلك من أشراط الساعة ، حيث اطلع على ما لم يطلع عليه من قبل ، فلذا ذكرت له ما أمكن ذكره من الكتب القديمة دون غيرها ، وأكثر ما ذكرنا سابقٌ على تآليف كتب مذهبه التي يفتخر بها .

(١) هذا الكتاب لم يرد في رسالة البرادي ، ولعل الشيخ السالمي اطلع على نسخة منه .
(٢) البرادي : رسالة ص ٢٢١ .

الرد على من افتخر بكثرة التآليف

ثم إنّا نقول له : إنْ كان كثرة التآليف من أشراط الساعة ـ كما زعمتَ ـ فإنكم قد شاركتمونا في ذلك أيضا ، وإنْ كان افتخارك بكثرة الكتب التي نَشَرَتْها المطابع فليست كلها لأهل مذهبك وإنما لهم البعض منها ، ثم إن منها ما تَمُجّه الأسماع وتنفر عنه الطباع ويتحاشى عن النظر فيه أهل الْمُرُوّات ، كـ"رجوع الشيخ إلى صباه" و"الإيضاح في النكاح" للسيوطي وما كان في مثل هذا المعنى ، وهي كثيرة لا تحصى عددًا.

فإنْ كان الافتخارُ بِهذا ونحوه فمذهبُنا - بحمد الله - خالٍ منه ، ونحن نُسْقِطُ عدالةَ القارئ فيه فكيف بالمؤلف ؟! فبئس الفخر . وأما الكتب الجليلة القدر فإنّها قليلة عندهم ، وإنْ كَثُرَت فإنما هي من كثرة أهل المذاهب ، إذ ليست لأهل مذهب واحد.

ولو لم يكن لنا من المؤلفات شيءٌ لكان جوابنا له أن نقول : ليس العلم في الدفاتر وإنما العلم في الصدور ، قال الله تعالى ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾[1] ولم يقل : في دفاترهم ، ولله در القائل :

إذا لم تكن حافظا واعيًا
فجَمْعُكَ للكُتْبِ لا ينفعُ

(١) العنكبوت / ٤٩ .

أَتَــنْــطِــقُ بــالجَـهــل في مجلسٍ
وعــلـمُـك في الــبـيت مُـسْـتـوْدَعُ ؟

وقال آخر :

عِلمي معي حيثُما يَمّمْتُ يتبعني
بـطـنـي وعـاءٌ لـه لا بـطـنُ صندوقِ
إنْ كنتُ في البيت كان العلم فيه معي
أو كنتُ في السوق كان العلم في السوقِ



ذكر نبذة عن التأليف ومنزلته في الإسلام

وقد كرِه بعضُهم كتابةَ العلم ، واستدل بما روي عن أبي سعيد الخدري أنه استأذن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في كتابة العلم فلم يأذن له . وروي عن ابن عباس أنه نَهَى عن الكتابة وقال : " إنّما ضَلَّ مَنْ كان قبلكم بالكتابة" . وجاء رجل إلى عبدالله بن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فقال : إني كتبت كتابا أريد أن أعرضه عليك . فلما عرض عليه أخذه منه ومحاه بالماء ، وقيل له : لماذا فعلتَ ؟ قال : لأنَّهم إذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ فيَعْرِضُ للكتاب عارضٌ فيفوت عِلْمُهُم ـ قالوا : والكتاب مما يُزاد فيه ويُنقص ويُغيّر ، والذي حَفِظَ لا يمكن تغييره ؛ لأن الحافظ يتكلم بالعلم .

ولو لم يكن لنا شيء من التأليف أصلا لكان لنا حجة بِهذا السلف الصالح ، ولو كان لنا من الكتب شيء يسير فقط لاحتججنا عليهم بقول ابن خلدون في مقدمة تاريخه حيث قال : [اعلم أنه مما أضرَّ بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرةُ التآليف واختلافُ الاصطلاحات في التعليم وتعدّدُ طرقها ، ثم مطالبَةُ المُتَعَلّمِ والتلميذِ باستحضار ذلك ، وحينئذٍ يُسَلَّمُ له مَنْصِبُ التحصيل ، فيحتاج المتعلّمُ إلى حفظها كلها أو أكثرها ومراعاة طرقها ، ولا يَفِي عُمره بما كُتب في صناعة واحدة إذا

تجرد لها ، فيقع القصورُ – ولا بُدَّ – دونَ رتبة التحصيل][1] .

هذا كلامه ، مع أنّا نعترف بأن ضبط العلوم قد كان بعد زمان الصحابة في الكتابة ؛ لقوله . صلى الله عليه وسلم . : "العلم صَيْدٌ والكتابة قَيْدٌ، قيِّدوا . رحمكم الله تعالى . علومَكم بالكتابة " . الحديث . ولأن الصحابة قد تفرقوا بعد انتشار الإسلام في غالب البلدان ، وصَعُبَ النقل عن كثير منهم ، وحدثت الفتن واختلاف الأراء ، وكثرت الفتاوى والرجوع إلى الكبراء ، وكان ذلك مانعا لكثير من الناس من تحصيل العلوم ، ومِن ها هنا احتيج إلى التدوين وتقييد العلم بالكتابة ، فكان في ذلك مصلحة عظيمة ، وكان لنا منه الحظ الأوفر والنصيب الأكبر وإن خَفِيَ ذلك على المخالف ، وما أحسن قول القائل :

وإذا خَفِيتُ على الغبيِّ فعاذِرٌ ... أنْ لا تراني مقلةٌ عمياءُ



(١) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٨ .

خـــاتـــمة

ولولا خوف الإطالة لذكرتُ لك من براهين المذهب وكراماته ما يدهش العقول، ولئنْ يسّر الله تعالى بِمَنّه وأطال في العمر بفضله لأضعنّ سيرة تشتمل على منشأ هذا المذهب من أصله ، وتكشف عن فرعه وأصله ، وتُنبئ عن استقامته وعدله ، من أول الزمان إلى آخره ، حتى يرى الغِرُّ الجهول أن مذهبنا على سيرة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . .

والحمد لله رب العالمين ، حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، لا ملجأ من الله إلا إليه ، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين[1] .



(١) ورد في آخر نسخة البشري ما نصه : "هذا آخر ما يسر الله كتابته في هذه الرسالة اليسيرة في ليلة ستة وعشرين من شهر محرم سنة ١٣٢٣ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم".
بينما ورد في آخر نسخة الشرياني : "هذا آخر ما يسر الله كتابته في هذه الرسالة اليسيرة في ليلة واحد وعشرين من شهر جمادى الأولى من سنة ١٣٢٣".

مصادر التحقيق

١- إزالة الاعتراض عن محقي آل إباض ؛ قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش الجزائر ، طبعة حجرية : ١٣١٤هـ (ضمن مجموع خمسة كتب) .
٢- إيضاح التوحيد؛ سعيد بن ناصر الغيثي، معهد القضاء - عُمان، ط١: ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
٣- جواهر المنتقات ؛ أبو القاسم البرادي ، القاهرة ، ط حجرية: ١٣٠٢هـ
٤- الجوهر المقتصر؛ أحمد بن عبدالله الكندي، وزارة التراث. عُمان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م
٥- الدعائم ؛ أحمد ابن النضر ، وزارة التراث. عُمان ، ط٢: ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
٦- السير ؛ البدر الشماخي ، وزارة التراث. عمان ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٧- السيرة وأخبار الأئمة ؛ أبو زكريا يحيى بن أبي بكر ، الدار التونسية للنشر. تونس، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
٨- العقد الثمين ؛ نور الدين السالمي ، مكتبة الضامري. عمان ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٩- العقد الفريد ؛ ابن عبد ربه الأندلسي ، القاهرة ، ط٢: د.ت .
١٠- طبقات المشايخ بالمغرب ؛ أحمد بن سعيد الدرجيني ، الجزائر ، د.ت.
١١- مروج الذهب ؛ المسعودي ، دار الفكر. بيروت ، د.ت.
١٢- مقدمة ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ، دار الكتاب العربي. بيروت، ط ١ : ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
١٢- الهدية الإسلامية الأولى ؛ مصطفى بن إسماعيل المصري ، القاهرة. ١٣٢١هـ .

فهرس المحتويات


تم بحمد الله

ص.ب: ٦٦٨ - الرمز البريدي ١١٣
مسقط - سلطنة عُمان
E-mail: mnhcgov@gto.net.om

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/٨٨م

طبع بمطابع
مؤسسة عمان للصحافة
والأنباء والنشر والإعلان